الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٣٦
- الإثنين
- ٢٩ رجب ١٤٤٧ هـ.ق
- ١٩ يناير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

مفهوم العصمة في الأنبياء عليهم السلام بين اللطف الإلهي والاختيار الإنساني
■ رئيس التحرير
٣

الإمام الخامنئي في لقاء مع مختلف فئات الشعب
نعدّ الرئيسَ الأمريكي مجرمًا بسبب الخسائر والأضرار التي ألمّت بالشعب الإيراني
١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«شَعبانُ شَهري و رَمَضانُ شَهرُ اللّه فَمَن صامَ شَهري كُنتُ لَهُ شَفيعا يَومَ القِيامَةِ.»

بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٨٣

الإمام الخامنئي في لقاء مع مختلف فئات الشعب

نعدّ الرئيسَ الأمريكي مجرماً

بسبب الخسائر والأضرار التي ألمّت بالشعب الإيراني

◆ موقع KHAMENEI.IR الإعلامي- بمناسبة عيد المبعث النبوي الشريف، التقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، الآلاف من مختلف فئات الشعب، وهنأهم بالمناسبة، وأشار في كلمته إلى القدرة العظيمة للإسلام على إحداث تحول في المجتمعات البشرية اليوم، مثل ما حصل في صدر الإسلام، وتحويل المجتمعات الغارقة في الجهل والظلم والخوف والاستكبار إلى مجتمعات تتمتع بالصلاح والخلاص والكرامة.

وبيّن سماحته أبعاد الفتنة الأخيرة موضحًا مواقف الجمهورية الإسلامية حيال مدبّري هذه الفتنة الأمريكية والمحرّضين، كما أشاد سماحته بحركة الشعب في اليوم التاريخي ٢٢ دي، مؤكدًا: «لقد قصم الشعب الإيراني ظهر الفتنة، ولكن ينبغي التعرف جيدًا إلى طبيعة هذه الفتنة، وأهدافها والعناصر المتدربة والمستغلة لها».

ووصف الإمام الخامنئي معبث الرسول الأعظم، محمد صلى الله عليه وآله بيوم ميلاد القرآن، واليوم الذي انبثق فيه الوعي البشري بالمشروع الإلهي لبناء الإنسان الكامل، وإيذانٌ ببزوغ فجر الحضارة الإسلامية، ورفع راية العدل والأخوة والمساواة.

ولفت سماحته إلى أن الكثير من المجتمعات المعاصرة، لاسيما الغربية منها، تئنّ اليوم تحت وطأة أنماطٍ شتى من الفساد الأخلاقي المتجذر والظلم والجور، مؤكداً أن بوسع الإسلام والمسلمين المخلصين إنقاذ العالم من الانحدار نحو غياهب الهاوية، وقيادته نحو قمم الصلاح والرفعة، شريطة التمسك بإيمانٍ عميقٍ وشامل.

وفي جانبٍ آخر من حديثه، تطرق قائد الثورة الإسلامية إلى الفتنة الأخيرة التي ألمّت بالبلاد وألحقت الأذى بالشعب، واصفاً هذه الفتنة —التي تم وأدُها على أيدي «الشعب والمسؤولين والأجهزة الأمنية المقتدرة»— بأنها فتنة أمريكية.

وفي مَعرض تبيينه للغرض الأساسي من وراء هذه المؤامرات المتلاحقة، قال سماحته: «إن الهدف والسياسة الثابتة لأمريكا — ولا يقتصر الأمر على الرئيس الحالي فحسب— يكمن في ابتلاع إيران وإعادة بسط هيمنتها العسكرية والسياسية والاقتصادية على بلدنا؛ ذلك أن وجود دولة بهذا الاتساع الجغرافي والزخم السكاني، وما تمتلكه من قدرات علمية وتقنية في قلب هذا الموقع الجغرافي الحساس، هو أمرٌ لا يمكنهم تحمله أو القبول به».

ولفت الإمام الخامنئي إلى أن التدخلات الغربية في الفتن السابقة كانت تقتصر غالباً على الأذرع الإعلامية وسياسيين من الدرجة الثانية، وأضاف: «لكن خصوصية الفتنة الأخيرة هي أن الرئيس الأمريكي بنفسه تدخل فيها؛ تحدث، هدد، وشجع مثيري الفتنة وأرسل لهم رسالة: تقدموا، لا تخافوا، ونحن سندعمكم عسكريًا».

كما عدّ قائد الثورة الإسلامية تصريحات الرئيس الأمريكي التي نَسَبَ فيها أعمال التخريب والقتل إلى «الشعب الإيراني» بأنها افتراء جسيم بحق الشعب، قائلاً: «لقد حرض رئيس أمريكا مثيري الشغب علنًا، في حين كانت غرف العمليات في أمريكا والكيان الصهيوني تدير المشهد من وراء الكواليس؛ وبناءً على ذلك، فإننا نعد الرئيس الأمريكي مجرمًا ومسؤولاً عن الخسائر والضحايا، ومداناً بهذا الافتراء الذي وجهه إلى الشعب الإيراني».

كما بيّن قائد الثورة الإسلامية طبيعة العناصر الميدانية للفتنة، فقال: «لقد انقسمت العناصر النشطة في الميدان إلى فئتين؛ الفئة الأولى انتقاها جهازا الاستخبارات الأمريكي والإسرائيلي بعناية، وقدّموا لهم مبالغ طائلة ودرّبوهم، وقد جرى اعتقال عدد كبير من هذه العناصر الخبيثة والمجرمة بفضل كفاءة ويقظة القوات الأمنية والشرطة».

وأضاف الإمام الخامنئي أن الفئة الثانية من العناصر الميدانية للفتنة كانت من المراهقين والشباب الذين وقعوا تحت تأثير الفئة الأولى، موضحاً أنهم لم يكونوا على ارتباط مباشر بالكيان الصهيوني أو أجهزة الاستخبارات، بل كانوا أشخاصاً غُرّر بهم وتأثروا بقادة الشغب، وانخرطوا في أعمال تخريبية بدافع الحماسة والانفعال».

وتابع قائد الثورة الإسلامية: «لقد كان هؤلاء بمثابة قوات مشاة، تمثلت مهمتهم في الهجوم على المباني والمنازل والدوائر الحكومية والمراكز الصناعية. وللأسف، ارتكبت تلك العناصر الجاهلة وغير الواعية —تحت قيادة العناصر الخبيثة والمدرّبة— فظائع وجرائم كبرى، كتخريب أكثر من ٢٥٠ مسجداً، وأكثر من ٢٥٠ مركزاً تعليمياً وعلمياً، وإلحاق أضرار بمرافق الكهرباء والبنوك والمستشفيات والمتاجر العامة، كما تسببوا في مقتل بضعة آلاف من الناس».

كما أشار سماحته إلى الممارسات الوحشية والمنافية للإنسانية، مثل محاصرة وإحراق بعض الشباب أحياءً في أحد المساجد، وقتل طفلة في الثالثة من عمرها، واستهداف رجال ونساء أبرياء، موضحاً أن: «هذه الأعمال كانت جزءاً من مخطط مُعدّ مسبقاً للفتنة، وأنهم زوّدوا بأسلحة بيضاء ونارية تم تهريبها من الخارج وتوزيعها بين عناصر الفتنة لارتكاب هذه الجرائم».

وأكد الإمام الخامنئي أن الشعب الإيراني قصم ظهر الفتنة، قائلاً: «إن الشعب الإيراني، بحركته المليونية في يوم ٢٢ دي، حوّل هذا اليوم إلى يوم تاريخي في سجل إنجازاته الحافل، وأخمد نار الفتنة بتوجيهه صفعة قوية لأصحاب الادعاءات الفارغة والضجيج المفتعل».

كما أشار قائد الثورة الإسلامية إلى أن هزيمة أمريكا على يد الشعب الإيراني في الفتنة الأخيرة تأتي استكمالاً لهزائمها والكيان الصهيوني في حرب "الاثني عشر يوماً"، وقال: «لقد مهّدوا لهذه الفتنة بمقدمات شتى من أجل أهدافٍ أكبر، لكن الشعب أخمد نارها. وهذا ليس كافياً، بل يجب على أمريكا أن تتحمل مسؤولية أفعالها».

وأكد الإمام الخامنئي أن الأجهزة المعنية، وفي مقدمتها وزارة الخارجية، ملزمة بملاحقة جرائم أمريكا الأخيرة، وأضاف: «لن نقود البلاد إلى الحرب، لكننا لن نترك المجرمين في الداخل —والأسوأ منهم المجرمون الدوليون— دون ملاحقة، ويجب متابعة ذلك بالأسلوب الصحيح والوسائل المناسبة».

وشدّد قائد الثورة الإسلامية قائلاً: «بتوفيق الله، وكما قصم الشعب ظهر الفتنة، يجب أن يقصم ظهر مثيري الفتنة أيضاً».

كما أشاد سماحته بتضحيات المسؤولين وجهودهم الحثيثة ليلاً ونهاراً، وكذلك بجهود قوات الأمن والشرطة وحرس الثورة وقوات التعبئة في التصدي للفتنة الأمريكية-الصهيونية، وأضاف: «لقد تكاتف جميع مسؤولي البلاد، وكان للشعب الكلمة الفصل، وبوحدته أنجز المهمة على نحو حاسم».

وتطرق سماحته إلى الوضع الاقتصادي والمعيشي، قائلاً: «الوضع الاقتصادي ليس على ما يرام، ومعيشة الناس تواجه تحديات حقيقية، لذا يجب على المسؤولين العمل بجدية أكبر في بعض المجالات، كتوفير السلع الأساسية والمواد الغذائية، وبذل ضعف الجهد المعتاد؛ فإذا أدّى الناس والمسؤولون واجباتهم على الوجه الصحيح، سيبارك الله في هذا العمل».

واختتم الإمام الخامنئي حديثه بالتأكيد على ضرورة صون الوحدة بين أبناء الشعب، وقال: «يجب ألا تتسلل الخلافات الحزبية والسياسية والفئوية إلى أوساط الناس، بل ينبغي للجميع أن يكونوا يداً واحدة في الدفاع عن النظام الإسلامي وإيران العزيزة».

كلمة رئيس التحرير

نور البصيرة في زمن الفتن

في خضم تعقيدات الحياة المعاصرة، تبرز "الفتنة" كاختبار حقيقي للإيمان والوعي. إن فهم حقيقة الفتنة ومواجهتها ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة وجودية لسلامة المسار الديني والأخلاقي. ومن هنا، تنبع أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم وسنة أهل البيت عليهم السلام بوصفهما المرجعية العليا والمحكمة لتشخيص الداء ووصف الدواء.

يُعرّف القرآن الفتنة بأشكالها المتعددة؛ فهي قد تكون اختباراً بالمال والولد، أو تزييناً للضلال، أو إثارة للنزاع بين المؤمنين. يقول تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}. هذه الآيات تفتح البصيرة لندرك أن الماديات قد تحجب الرؤية عن الحقائق الأسمى.

أما أهل البيت عليهم السلام، فهم مصابيح الهداية الذين وضعهم النبي صلى الله عليه وآله ليكونوا حججاً على الناس بعده، وملاذاً عند وقوع الاضطراب. لقد حذروا أتباعهم بوضوح من فتن الزمان، مبيّنين أن معيار التمييز بين الحق والباطل يكمن في التمسك بالثقلين: القرآن والعترة.

وفي سياق زماننا هذا، نشهد كيف تتجدد محاولات إثارة الاضطرابات الداخلية، كما حدث في الأحداث المؤلمة الأخيرة في إيران. إن نظرة القرآن وأهل البيت تكشف أن مثل هذه الأحداث غالباً ما تُغذَّى وتُستغل من قوى خارجية تسعى لزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى، وهي في جوهرها فتن تُدَبَّر من قوى استكبارية كالأمريكيين والصهاينة الذين نصبوا العداوة للمسار الإسلامي الأصيل. هذه الفتن الخارجية تستغل أي ثغرة داخلية لتنفيذ أجندتها المضلِّلة.

إن معرفة الفتنة ليست مجرد دراسة تاريخية، بل هي منهج عملي يومي يتطلب يقظة مستمرة، واستنارة دائمة بنور الوحي والنبوة. فبالقرآن نُميّز المحكم من المتشابه، وبأهل البيت نعرف السبيل القويم الذي ينجّينا من متاهات الضلال التي تخطط لها قوى الشر العالمية. فلنكن دائماً على عهد التمسك بهذا النور الإلهي لكي لا نكون وقوداً لنيران الفتنة المعاصرة.

◆ هيئة إسلامية ماليزية تعلن دعمها لمواقف قائد الثورة الإسلامية

وكالة أنباء التقريب- أصدر المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية في ماليزيا (MAPIM) بيانًا أعرب فيه عن دعمه لمواقف قائد الثورة الإسلامية الإيرانية بشأن تحميل دونالد ترامب مسؤولية القتلى والدمار وحالة عدم الاستقرار التي أفرزتها الاضطرابات الأخيرة في إيران.

وجاء في البيان أن التطورات الأخيرة في إيران يمكن تقييمها في إطار النمط المعروف للتدخلات الخارجية، وهندسة الاحتجاجات وتسليحها، وهي عملية أدت في مناطق مختلفة من العالم إلى معاناة واسعة وإلحاق أضرار جسيمة بالمدنيين.

وأكد المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية في ماليزيا، مع إقراره بحق الشعوب في الاحتجاج السلمي، أن ما لوحظ في الاضطرابات الأخيرة في إيران هو انحراف الاحتجاجات المدنية نحو العنف، واستهداف المدنيين والقوات الأمنية والبنى التحتية العامة، وهو مسار يتحول، في حال توجيهه أو دعمه من قبل أجهزة استخبارية أجنبية، إلى أداة للحرب الجيوسياسية.

وأعربت هذه الهيئة الإسلامية عن قلقها الشديد إزاء التصريحات والرسائل الصادرة عن مايك بومبيو وجهاز استخبارات الكيان الصهيوني، والتي تضمنت دعمًا للاضطرابات بل وادعاءات بالحضور الميداني، معتبرة ذلك انتهاكًا صارخًا للسيادة الوطنية وللقوانين الدولية.

وانتقدت «مابيم» المعايير المزدوجة التي يعتمدها من يدّعون الدفاع عن الديمقراطية، مؤكدة أن الدعوة إلى زعزعة الاستقرار في دول أخرى من قبل أطراف تقمع الاحتجاجات داخل حدودها، وتصمت إزاء الاحتلال والحصار وجرائم الحرب، تمثل نموذجًا لاستغلال مفهوم الحرية بشكل انتهازي.

وفي ختام البيان، شدد المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية في ماليزيا على مبادئ السيادة الوطنية، ورفض التدخل الخارجي، وضرورة حماية أرواح المدنيين، داعيًا المجتمع الدولي إلى التخلي عن مقاربات «تغيير الأنظمة»، والالتزام بالقوانين الدولية، واعتماد مسار الحوار وخفض التوتر.

◆ بيان آية الله الجواهري حول الاعمال الارهابية التي استهدفت الأمن والاستقرار بإيران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِه محمدٍ وآلِه الطيبين الطاهرين. قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أيها المسلمون، مرةً أخرى يُظهِر الشيطانُ سلوكه الشائن من أجل إضعاف وإسقاط الإسلام في أعين الناس، فها هو يجمع قواته وعملائه لأجل التدخل في شؤون الدول. وها هي الجمهورية الإسلامية في إيران تكون مرةً أخرى غرضاً لهجوم الشيطان الأكبر مع أتباعه عليها، وهي الدولة المدافعة عن الإسلام والمسلمين والمظلومين، والمدافعة عن العدالة التي أرادها الله في الأرض من طريق تطبيق النهج الإلهي لنصرة المستضعفين. حريّا بنا أن نقف مستنكرين لهذا العدوان ومدافعين عن الإسلام والمسلمين من هجمات الشيطان الأكبر وأتباعه لأذلال الإسلام والمسلمين، وهيهات من الذلّة، يأبى الله لنا ذلك والمؤمنون. فيا أيها الغيارى على دينكم وأرضكم، أرض الإسلام: حذّاري من السماع لأبواق الكفار والشياطين وإظهار إخوانكم المؤمنين بمنبر الإرهابيين، فهذا عمل الشيطان الذي يريد الإيقاع بالمؤمنين ليطمس دين الله في الأرض. فعلى كل مسلم يؤمن بالإسلام ديناً، وبالقرآن منهجاً، وبرسوله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، والفقهاء مناصرين للرسالة والشريعة أن يقف مدافعاً عن الإسلام المتمثل في الجمهورية الإسلامية في إيران، وفضح الأكاذيب ولو بكلمة، أو بمدة قلم، أو برفع الأيدي بالدعاء لنصرة المسلمين. ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾. صدق الله العلي العظيم و صدق رسوله الكريم و نحن على ذلك من الشاهدين.

المصدر: وكالة ابنا عن مصادر عراقية

سيماء الصالحين

سيماء الصالحين

تعطيل الدرس

يقول المرحوم المولى زين العابدين السلماسي الذي كان من خواصّ السيّد بحر العلوم والملازمين له: «كان السيّد بحر العلوم يتجوّل كلّ ليلة في أزقّة النجف ويحمل الطعام للفقراء. ومرّة عطّل الدرس عدّة أيّام، فكلّفني الطلّاب أن استوضحه السبب، وعندما سألته عن ذلك، قال: «لا أدرّس». وبعد عدّة أيّام، سألته مجدّداً عن سبب تعطيل الدرس قال: «لم أسمع أبداً هؤلاء الطلّاب يناجون الله ﷻ في منتصف الليل ويتضرّعون ويبكون، مع أنّي أتجوّل في الليالي في الأزقّة ومثل هؤلاء الطلّاب لا يستحقّون أن أدرّسهم». وعندما اطّلع الطلّاب على ما قاله ﷺ انصرفوا إلى صلاة الليل والتضرّع والبكاء (...) واستأنف السيّد درسه».

سيماء الصالحين، ص ١٦٨

كلمات للحياة

كلمات للحياة

بيئة

الأرضُ ليست تُرابًا تطأه الأقدام، بل محرابُ سُجودٍ تُرفعُ فيه الأكفّ، ومَهدُ رزقٍ تتفتّحُ عليه النِّعم، ومِضمارُ امتحانٍ تُختبرُ فيه إنسانيتُنا. وقد قال أميرُ المؤمنين عليٌّ ﷺ: (اتقوا الله في عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم). فما من فعلٍ – وإن خفي – إلا وله صدىً في هذا الكون، فصونُ البيئة ليس ترفًا، بل هو أدبُ الحياة، واحترامٌ لمبدع الخلق وخالقها.

الكاتب: افياء الحسيني

صدر حديثاً

أصدر "پژوهشگاه فرهنگ و انديشه اسلامى" حديثا كتاب "مدارس كلامى شيعه"[المدارس الكلامية الشيعية] لمؤلفه محمد صفر جبرئيلي، في مجال الكلام الإسلامي. يتناول هذا الكتاب دراسة تاريخية للتأملات الكلامية في التقليد الفكري الشيعي ويعمل على تصوير شامل وتحليلي عن المدارس الكلامية الشيعية المختلفة ويجيب عن الأسئلة البنيوية التي تثار عن أصالة هذا التقليد وحيويته، بحيث يقدم للقارئ معرفة واضحة بمكانة الكلام الشيعي من بين المدارس الكلامية الإسلامية. يحاول المؤلف في أثره هذا نقد نظريتين بارزتين في الكلام الشيعي وهما: نظرية اقتباسه من الكلام المعتزلي ونظرية تضاءله في مواجهة الفلسفة، مدافعا عن أصالته واستمراريته. مواضيع الكتاب تضم تعريف وتحليل المدارس الكلامية الهامة في الجغرافيا الشيعية، من المدينة إلى المدن المهمة في العالم الإسلامي، بغية إظهار عطاءها ومواطن قوتها وضعفها ونقائصها.

يتطرق المؤلف بمنهج بحثي واستدلالي إلى عملية تطور الكلام الشيعي منذ نشأته التاريخي إلى يومنا هذا، من خلال تعريف وتحليل المدارس الكلامية المختلفة كمدرسة المدينة، مدرسة الكوفة، مدرسة بغداد، مدرسة ري، مدرسة النجف، مدرسة جبل عامل، مدرسة شيراز، مدرسة خراسان والمراكز العلمية الأخرى، ويشرح خصائص كل واحدة من هذه المدارس على حدة. كما يدرس كتب المتكلمين البارزين وآثارهم المهمة ودورها في مسيرة تكون وانتشار الكلام الشيعي، محاولا عدم خروجه عن الموضوعية في تعامله مع الإشكاليات والنقود التي تواجهه.

هذا الكتاب يعتبر بحثا علميا تخصصيا في صعيد الكلام الإسلامي تم تأليفه للباحثين وطلبة الحوزات العلمية والتواقين للمباحث العقدية والتاريخية للشيعة، وأسهم في إثراء البحوث الكلامية المعاصرة.

وقد ركز الكتاب على تحليل المدارس الكلامية الشيعية ومتكلميها، ومن هنا نوصي قراءة هذا الكتاب لمن يريدون الإلمام بالآراء الشيعية في أصول العقيدة، وعلاقة الكلام الشيعي بسائر المدارس الكلامية، والإشكاليات الفكرية والتاريخية.

■ مقالة

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ الوعد الإلهي بوراثة الأرض للصالحين

قال تعالى في محكم كتابه: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

إنّ موضوع التمكين من الموضوعات التي تتعلق بها قلوب العباد، وتتحرك نحوها للاستخبار والاستبصار؛ لكونهم يوقنون بوعد الله لهم بالتمكين، وإذا تتبّعنا الآيات القرآنية التي تتحدث عن التمكين نجد أنّ لازم التمكين هو القوة على فعل أشياء والإتيان بها بنحو يحقق الغاية المبتغاة من ورائه.

فالتمكين في الأرض هو وسيلة توصل إلى إقامة القسط عليها، صدًّا لإرادات المشركين الذين يعملون السيّئات، كما عبّر الباري جلّ وعلا في بعض موارد آيات التمكين ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. فإنزال الحديد في هذه الآية كناية عن القوة اللازمة لإقامة القسط بين الناس من خلال التمكين الإلهي.

فإنّ الغاية الإلهية من بعثة الأنبياء ﷺ تكمن في إقامة القسط في الأرض، وإقامة العدل الذي هو سرّ الاستخلاف الإلهي للأنبياء والأولياء، وهذه الغاية لا يمكن تحقيقها فقط بإرسال الرسل، وإنّما بتمكينهم في الأرض لكي يستكمل المشروع الإلهي على أكمل وجه.

التمكين وعد إلهي، حيث لا يمكن أن تتحقق الوراثة للأرض من دونه، بل إنّ الحكومة الإلهية المهدوية للذين استضعفوا في الأرض لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تمكين الله تعالى لعباده، وقد صرّح القرآن الكريم بوضوح عن العلاقة التلازمية بين الوراثة والتمكين، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

ونشير إلى بعض هذه الخصائص في القرآن والروايات:

يقوم بسيرة جده رسول الله ﷺ.

ـ عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر والباقر ﷺ عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟

قال: بسيرة ما سار به رسول الله ﷺ حتى يظهر الإسلام.

قال: وما كانت سيرة رسول الله ﷺ؟

قال: أبطل ما كان في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم ﷺ إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل.

وفي رواية ثانية عن عبد الله بن عطا قال: سألت أبا جعفر الباقر ﷺ:

فقلت: إذا قام القائم ﷺ بأي سيرة يسير في الناس؟

فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويستأنف الإسلام جديدًا.

■ تسخير القوى الطبيعية للدولة المهدويّة وقياداتها

ويعدّ هذا نوعًا من أنواع التأييد الإلهيّ للإمام ﷺ، ومظهر من مظاهر تجلّيات القدرة الإلهية ومدّ الإمام بكل عون ونصر، وذلك من أجل توفير كلّ العوامل الّتي تساعد هذه الدولة على تثبيت أركانها وتقوية دعائمها، وبسط نفوذها وسيطرتها على المقدّرات الطبيعيّة.

عن الإمام الصادق ﷺ قال: "إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفض له كلّ مرتفع، حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيُّكم لو كانت في راحته شعرةٌ لم يُبصرها".

■ الرفاهيّة والرخاء في ظلّ الدولة المهدويّة

وقد ورد في الأحاديث الشريفة مجموعة كبيرة من الروايات الّتي تبيّن مدى النعيم الّذي تحصل عليه الأمّة في عصر الظهور، وما يكون فيه من رخاء ووفرة في المال وسعة في الحال.

فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: "تصدّقوا، فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الّذي أُعطيها: لو جئت بها بالأمس قبلتها وأمّا الآن فلا حاجة لي فيها، فلا يجد من يقبلها".

■ دولة العدل الإلهي

عن الإمام علي ﷺ قال: "... وتُخرج له الأرض ـ أي للمهديّ ﷺ ـ أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلَما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنّة".

■ إتمام النور الإلهي وإظهار الإسلام على الدين كله

وقد صرّح القرآن الكريم عن ذلك في مواضع ثلاث:

أ. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

ب. وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

ج. وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾.

وقد صرّح المفسّرون من مختلف المذاهب الإسلامية بأنّ هذا الوعد الحتمي الوقوع إنما يتحقق في عصر المهدي الموعود، حيث يظهر الإسلام على جميع الأديان فيعم مشارق الأرض ومغاربها، وتُقام الدولة الإسلامية المهدويّة العالمية.

هذا غيضٌ من فيض وفيوضات الدولة المهدوية اقتبسنا بعضًا من نورها.

والذي يتابع النصوص يجد أنّ دولة الإمام المهدي هي الدولة الوارثة لكل القيم والتراث الذي جاء به الأنبياء والمرسلون والأئمة ﷺ.

والحضارة الجديدة التي يقيمها مهدي آل محمّد ﷺ على وجه الأرض ليست سوى امتداد للحضارة الإسلامية التي جاء بها الأنبياء والمرسلون والأئمّة الهداة ﷺ، وعودة لتلك الحضارة إلى صلب الحياة الاجتماعية من جديد، وهي ميراث النبي والصالحين.

المصدر: معهد المعارف الحكميّة

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مسجد الإمام علي ﷺ هو مركز إسلامي شيعي في نيوجيرسي

مسجد الإمام علي ﷺ هو مركز إسلامي شيعي في نيوجيرسي، الولايات المتحدة الأمريكية، تأسس عام ١٩٨٠م وتم توسيعه في عام ٢٠٠٦م.

■ الهيكل التنظيمي: ١. مجلس الإدارة: الذي يضع السياسات العامة؛ ٢. اللجنة التنفيذية: التي تنفذ سياسات مجلس الإدارة، وتضم لجانًا مثل لجنة المكتبة، قاعة الضيافة، مراسم الجنازة والدفن، وغيرها؛ ٣. رجل الدين المقيم: وهو السيد رضوان رضوي، من أصل باكستاني وخريج حوزة الإمام علي ﷺ في شيكاغو، وجامعة المصطفى العالمية في قم، ومدرسة الوفاق الشيعية في لاهور، وجامعة دمشق.

■ البرامج والأنشطة: ١. البرامج اليومية: تشمل الصلوات اليومية، تعليم القرآن، والاستشارات الدينية؛ ٢. برامج شهر رمضان المبارك: تشمل الإفطار، المحاضرات، الاعتكاف، برامج ليالي القدر، وصلاة عيد الفطر؛ ٣. برامج شهر محرم: تشمل مجالس المحاضرة والعزاء، برنامج التبرع بالدم، وتنظيم "يوم الحسين" في يوم عاشوراء؛ ٤. مغسلة دائمة للجنائز؛ ٥. قاعة الضيافة: لإقامة مراسم العقد والزواج، مراسم العزاء، الندوات التعليمية، الفعاليات الدينية، والعديد من البرامج الأخرى.

المصدر: موقع ويكي شيعة

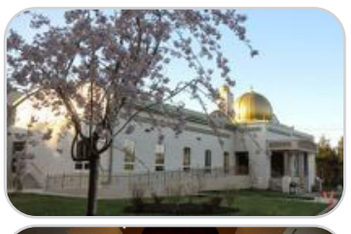

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد علي الجابري ﷺ

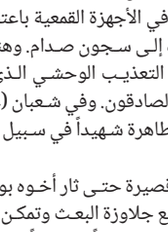

■ مولده

ولد الشهيد الشيخ محمد علي الجابري نجل الشيخ مسلم الجابري في مدينة النجف الأشرف عام (١٣٦١هـ)، ونشأ وترعرع في أسرة متدينة عرفت بالعلم والتقوى.

■ دراسته

بعد أن أتم الشهيد دراسته في المدارس العصرية، دخل كلية الفقه في مدينة النجف الأشرف، وجمع بين الدراسة الجامعية والدراسة الحوزوية؛ حيث درس المقدمات والسطوح واجتاز مراحلها بنجاح، ليشارك في دروس الخارج.

■ نشاطه واستشهاده

نشط الشهيد الراحل في التبليغ الديني وهو في عنفوان الشباب، وبدأ جهاده ضد النظام البعثي في عهد آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، ولم يتردد في مواجهة التيارات الانحرافية أينما وجدت، لا يخاف في ذلك لومة لائم أو عدو غاشم. واجه البعثيين ومعهم الشيوعيين واستطاع أن يعيد الكثير من الشباب إلى جادة الصواب. وفي مواسم التبليغ الديني في شهر محرم الحرام وصفر الخير وشهر رمضان المبارك، كان الشهيد السعيد يسافر في رحلات تبليغية إلى مناطق مختلفة من العراق.

أرسله آية الله العظمى الشهيد السيّد محمد باقر الصدر إلى مدن الجنوب العراقية وكيلاً عنه؛ فنشط هناك مؤدياً رسالته الإسلامية في إرشاد الناس إلى الحق والحقيقة. وما أن بلغه نبأ اعتقال المرجع الشهيد الصدر حتى نهض بمسؤوليته، واستطاع أن يعبىء الناس في مظاهرات غاضبة احتجاجا على قيام حزب البعث باعتقال السيد الشهيد. ولهذا السبب قام جلاوزة البعث في الأجهزة القمعية باعتقال الشهيد الجابري واقتادوه إلى سجون صدام. وهناك لقي ما لقي من صنوف التعذيب الوحشي الذي لا يصمد فيه سوى الرجال الصادقون. وفي شعبان (عام ١٣٩٩هـ) فاضت روحه الطاهرة شهيداً في سبيل الله سبحانه وتبليغ رسالاته.

ولم تمض سوى فترة قصيرة حتى ثار أخوه بوجه النظام البعثي واشتبك مع جلاوزة البعث وتمكن من إهلاك بعضهم قبل أن يهوي شهيداً مضمخاً بدمائه الزكية. وبعد هذه الواقعة الأليمة لم تسكت زوجة الشهيد محمد علي الجابري؛ فقد وقفت لزوجها الراحل بالمضي في طريقه طريق الجهاد. كانت تسهر على تربية ولديه وتقوم في نفس الوقت بمساعدة عوائل السجناء، وهو نشاط يعد في عرف البعثيين المنحطين أعداء الإنسانية جريمة كبرى. لذا قام الجلاوزة من ذئاب البعث باعتقالها واقتيادها إلى السجن لتنال الشهادة بعد تعذيبها بوحشية ولتدفن تحت جنح الظلام في مكان مجهول.

تغمد الله الشهيد وزوجته برحمته الواسعة.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص٩٦

تعريف بكتاب

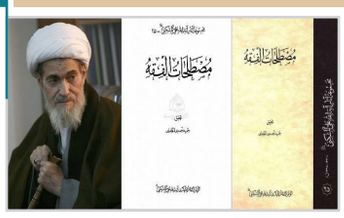

كتاب "مصطلحات الفقه" يشكل المجلد الخامس والعشرين من مجموعة آثار آية الله الفقيد الشيخ علي المشكيني، حيث يضم أكثر من ١٩٠ عنوانا على ترتيب الحروف العربية.

إن هذا التأليف أثر قويم ويعد من أحسن الآثار في مصطلحات الفقه الذي يمتاز عن غيره كما ذكر المحقق الجلفائي بعض وجوهه في تمهيد الكتاب ومن جملتها:

١. تبيين العناوين والمصطلحات في بدو البحث فرداً بفرد لمعانيها من حيث اللغة والاصطلاح عند الشرع أو المتشرعة، أو ما يراد منها في الفقه، على الترتيب المذكور غالباً؛ ٢. بيان موضوع العناوين الفقهية المرتبطة بها وأبعاد مسائلها و موارد استعمالها في الأبواب على نحو الإيجاز؛ ٣. ذكر أحكام المسائل، و إيضاح موارد الوفاق والخلاف حولها على الإجمال، وإشارة إلى بعض أدلتها أيضا؛ ٤. و اشارة في بعض الموارد إلى اختلاف الفريقين أيضاً على الإجمال؛ ٥. و إيضاح في كل من العناوين فروع الفقهية المرتبطة معها أيضا إلا ما شد و ندر. و هكذا بيان رأيه الشخصي ذيل بعض المباحث أيضا على نحو الإيجاز.

أضاف المحقق (أحمدي الجفائي) "منهج التحقيق" في بداية الكتاب لأن يوضح تحقيقاته وتصحيحاته بالنسبة إلى أصل الكتاب الذي طبع في انتشارات الهادي بقم في سنة ١٤١٩هـ.ق.

ذكر المصحح مراحل عمله في الكتاب بما يلي:

١. تقويم المتن وتصحيحه بمراجعتنا إلى سائر الكتب الفقهية والمصادر اللغوي؛٢. تخريج المنصوصات من الآيات و الروايات الواردة في المتن؛٣. تخريج سائر ما نقله من الكتب اللغوية – عمدتهاء الصحاح، و المفردات للراغب، و المصباح المنير، و القاموس المحيط، و مجمع البحرين – و الآراء الفقهية و الأصولية و غيرها؛ ٤. تهيئة فهارس موضوعية و فنية مفيدة للمراجعين من المحققين و غيرهم.

المصدر: موضع الاجتهاد

علماء وأعلام

العلامة الشيخ محمدجواد شري العاملي ﵀

■ مولده ونشأته

وُلد العلامة الشيخ محمدجواد شري العاملي ابن الحاج أحمد عام ١٣٣٠ هـ‍ق في قرية خربه‌سلم من توابع بنت جبيل في لبنان.

■ دراساته وأساتذته

أتم الدروس التمهيدية في حوزات جنوب لبنان العلمية واستوعب الصرف والنحو والمنطق والبلاغة وجزءا من الفقه والأصول. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، حيث طوى على الدورة التكميلية الشاملة لبحوث السطوح العالية للفقه والأصول والأخلاق والفلسفة الإسلامية ونال مرتبة الاجتهاد. والعلماء الذين نهل من منهلهم هم: السيد أبو الحسن الأصفهاني، آقا ضياءالدين العراقي، الميرزا محمد حسين النائيني، الشيخ أبو الحسن المشكيني، الشيخ محمد حسين الأصفهاني، والشيخ محمد تقي الآملي قدست أسرارهم.

■ نشاطاته

بعد أن أحكم العلامة شري العاملي مبادئه العلمية في النجف الأشرف، عاد إلى مسقط رأسه في لبنان وبدأ في تبليغ الدين الإسلامي في جبل عامل وكان تحت رعاية العلامة السيد محسن أمين العاملي. ثم هاجر إلى مدينة ديترويت في إيالة شيكاغو الأمريكية بعد أن تلقى رسائل دعوة من الجالية الشيعة هناك وتولى شؤونهم الدينية وإرشادهم وتأليف الكتب وإلقاء المحاضرات الدينية، وقد أقضى أكثر من أربعين عاما من حياته في أمريكا.

ومن أبرز نشاطاته الدينية والاجتماعية:

١. تأسيس أول مركز إسلامي شيعي في مدينة ديترويت؛ ٢. إقامة محاضرات واجتماعات علمية لنشر المعارف الإسلامية والشيعية؛ ٣. السفر إلى مناطق من البلدان الأفريقية التي كانت تحتضن الجاليات، وحضور الأوساط العلمية والجامعية وإلقاء المحاضرة واللقاء مع الشخصيات المؤثرة فيها. والسفر إلى مصر واللقاء مع الشيخ محمود شلتوت رئيس الأزهر وطرح فكرة الوحدة الإسلامية التي لقيت ترحيبا من عنده؛ ٤. تشييد مستشفى متطور للأطفال في ديترويت. كما كان يكن للإمام الخميني﵀ احتراما وحبا بالغين ويرد على التهم الموجهة ضد الثورة الإسلامية الإيرانية والشيعة.

■ وفاته

أخيراً، توفي هذا العالم المجاهد، وراية الدعوة والمنادي بالحقانية في العالم الإسلامي والغرب، عن عمر يناهز ٨٥ عامًا، في ٢٨ من شهر آبان عام ١٣٧٣ هـ‍ش الموافق لـ ١٩ من نوفمبر عام ١٩٩٤ م في ديترويت، وبعد تشييع جنازة مهيبة من قبل مسلمي ديترويت، دُفن جثمانه الطاهر في المقبرة التي كان قد أُنشئت لدفن المسلمين في تلك الأرض.

المصدر: گلشن ابرار، ج ١٤، ص ٥٤٦

■ مقالة

مفهوم العصمة في الأنبياء عليهم السلام بين اللطف الإلهي والاختيار الإنساني

■ رئيس التحرير

■ تُعدّ مسألة العصمة من أهمّ القضايا الكلامية التي شغلت الفكر الإسلامي بمختلف مدارسه، لما لها من ارتباط مباشر بمقام النبوّة، وحجّية الوحي، وصلاحية الأنبياء للاقتداء والتشريع. وقد دار الجدل حولها بين مثبتٍ لها على نحوٍ واسع، ومقيِّدٍ لها بحدودٍ معيّنة، ومعترضٍ على بعض لوازمها الفلسفية، ولا سيّما ما يتعلّق بمسألة الاختيار والجبر. ويهدف هذا المقال إلى بيان مفهوم العصمة وتحليل أبعاده الكلامية والفلسفية، مع التركيز على دفع شبهة الجبر، وبيان انسجام العصمة مع الاختيار الحقيقي.

■ أولًا: تعريف العصمة في الفكر الكلامي

تبدأ ملامح مفهوم العصمة من تعريف الشريف الجرجاني، المتكلم والفقيه الأشعري، حيث يصرّح بأن العصمة تعني: «ألّا يخلق الله الذنب في الشخص المعصوم». وهذا التعريف، وإن صدر من متكلم سنّي أشعري، إلّا أنّه ينسجم في جوهره مع التصور الإمامي للعصمة، من حيث إرجاع الفعل إلى الفاعل المختار من دون واسطة، مع نفي صدور الذنب عن المعصوم.

أما الإمامية، فيعرّفون العصمة بأنها: لطف إلهي يمنّ الله به على المكلّف، بحيث يمتنع عنه صدور الذنب مع امتلاكه القدرة عليه. فالمعصوم ـ بحسب هذا التعريف ـ ليس فاقدًا للقدرة على المعصية، ولا مسلوب الإرادة، بل هو قادر من حيث الإمكان، إلا أنّه لا يحصل لديه الداعي إلى الذنب، بل يبغضه وينفر عنه، مع وجود الصارف العقلي والنفسي الذي يمنعه من الإقدام عليه.

ومن هنا يظهر أنّ العصمة ليست حالة سلبية من العجز أو الامتناع القهري، بل هي حالة إيجابية من الكمال النفسي والعلمي، تجعل المعصية قبيحة في نظر المعصوم قبحًا يمنع من صدورها اختيارًا.

■ ثانيًا: العصمة في تفسير العلامة الطباطبائي

يقدّم العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره :"الميزان" رؤية عميقة لمفهوم العصمة، حيث يربطها بالفطرة السليمة والخلقة المعتدلة، التي أوجد الله عليها بعض عباده المصطفين. فهؤلاء ـ كما يقول ـ نشأوا على صفاء الفطرة، وسلامة النفس، وقوّة الإدراك، ما جعلهم ينالون مقام الإخلاص الإلهي من دون تلوّث بألواث الموانع والشهوات.

ويرى الطباطبائي أنّ هؤلاء هم «المخلَصون» ـ بفتح اللام ـ الذين اجتباهم الله لنفسه، ومنحهم علمًا صار ملكةً راسخةً في نفوسهم، تعصمهم من اقتراف الذنوب، صغيرة كانت أم كبيرة. وهذا العلم ليس مجرّد معرفة نظرية، بل هو علم حضوري وشهودي، يكشف للمعصوم حقيقة الذنب وآثاره كشفًا يمنع من الإقدام عليه، كما يمتنع العاقل عن إلقاء نفسه في النار مع قدرته الجسدية على ذلك.

ومن هنا يفرّق العلّامة بين العصمة والعدالة؛ فالعدالة تمنع من صدور المعصية عادةً مع إمكان الوقوع، أما العصمة فيمتنع معها الصدور أصلًا، لا لانتفاء القدرة، بل لكمال العلم والإرادة.

■ ثالثًا: شبهة الجبر ونفي الاختيار

من أبرز الإشكالات المثارة حول العصمة أنها إذا كان المعصوم لا يملك الداعي إلى المعصية أصلًا، وكان الصارف عنها حاضرًا دائمًا، فكيف يكون فعله اختياريًا؟ أليس ذلك نوعًا من الجبر المقنّع؟ وما الفرق بين معصوم يمتنع عن الذنب لانتفاء الداعي، وبين مجبور لا يقدر عليه أصلًا؟

هذه الشبهة تستند إلى خلطٍ دقيق بين انتفاء القدرة وانتفاء الداعي. فالجبر الحقيقي يعني سلب القدرة والاختيار، بحيث لا يكون الفعل منسوبًا إلى الفاعل. أما في العصمة، فالقدرة والإرادة محفوظتان، والفعل يصدر من نفس المعصوم، لكن ضمن بنية نفسية وعلمية راقية تجعله يختار الطاعة اختيارًا واعيًا.

إنّ انتفاء الداعي إلى الذنب لا يساوي الجبر، كما أنّ وجود الداعي لا يساوي الحرية. فكم من إنسان يملك دواعي قوية لفعلٍ ما، ومع ذلك يختار تركه. والاختيار الحقيقي لا يتوقّف على تساوي الدواعي، بل على صدور الفعل عن إرادة واعية غير مكرهة.

■ رابعًا: اللطف الإلهي والاختيار

أنّ اللطف الإلهي للخواص من عباد الله لا يفضي إلى الجبر وسلب الاختيار؛ لأنّ الصدور يكون من نفس الفاعل، بعد أن منحه الله ملكة الإرادة والمشيئة. فالله تعالى هو العلة الأساسية والمعطي الحقيقي للإرادة، لكن ذلك لا يلغي نسبة الفعل إلى العبد.

وقد عبّر الخواجة نصير الدين الطوسي عن هذا المعنى بدقة، حين قال: «العصمة ملكة، مع وجودها لا يصدر الذنب من صاحبها». فالملكة هنا ليست قيدًا قهريًا، بل صفة راسخة مكتسبة أو موهوبة، تجعل الفعل القبيح غير مرغوب فيه، مع بقاء القدرة عليه.

ويمكن تقريب هذا المعنى بمثال عقلي: فالعاقل السليم يمتنع عن شرب السمّ، لا لأنه مجبور، بل لأنه يعلم يقينًا عاقبته.

فهل يُقال إن امتناعه عن شرب السمّ جبر؟ أم هو أرقى مراتب الاختيار؟

■ خامسًا: القيمة الأخلاقية للعصمة

يبقى السؤال: هل يفقد ترك المعصية قيمته الأخلاقية عند المعصوم؟ الجواب: كلا. بل إن قيمة الطاعة عند المعصوم أعظم؛ لأنها تصدر عن وعي كامل بحقيقة الطاعة والمعصية، وعن اختيار حرّ نابع من حبّ الله ومعرفته. فالمعصوم لا يترك الذنب خوفًا فطريًا فقط، بل تركًا نابعًا من كمال معرفته بالله، وهذا أعلى مراتب الطاعة.

■ خاتمة

يتبيّن مما تقدّم أنّ العصمة، كما يقرّرها الفكر الإمامي ويعضدها بعض متكلّمي أهل السنّة، ليست جبرًا ولا نفيًا للاختيار، بل هي كمال إنساني ولطف إلهي، يجمع بين القدرة والامتناع، وبين الإرادة والطهارة. وهي ضرورة عقلية وشرعية لضمان صدق الوحي، وصلاحية الأنبياء للاقتداء، وحجّية أفعالهم وأقوالهم. وبذلك تبقى العصمة عنوانًا للكمال، لا قيدًا على الحرية، وجسرًا بين الاختيار الإنساني والهداية الإلهية.

■ ملاحظة

المهدوية بين انتظارين: سلبي وايجابي

■ علاء الرضائي

■ يتفق جميع المسلمين على فكرة المهدي، بل يعتبرونها من "ضرورات العقيدة" حسبما يقول شيخ الوهابية ومفتي السعودية السابق عبد العزيز بن باز، فما بالك بالشيعة اصحاب نظرية الامامة والصوفية اتباع نظرية الانسان الكامل..

اكثر من ذلك، المهدي فكرة ونظرية تشترك فيها جميع الاديان التوحيدية والمدارس الوضعية (وان كانت الاخيرة اخرجت الفكرة من حالة الشخصنة الى الانموذج او المجتمع المنشود لديها، كما هو الحال في الكمون النهائي عند الشيوعية والتكامل التاريخي في مثالية هيجل والانسان الآخر عند ليبرالية فوكوياما).

ورغم الاختلاف في الشخوص والمصطلحات، فالمسيحيون يتحدثون عن المنقذ وعودة المسيح وهو ما لا يتعارض مع الفكرة المهدوية عند المسلمين.

ولقد وصل الاتفاق بين المسلمين الى مستوى كبير، حتى على تفاصيل التحرك والعلامات التي تسبق الظهور والجهات التي تقاتل مع المهدي﵇ او التي تقاتله.

نعم الاختلاف بين الشيعة والسنة هو ان المهدي ولد أو يولد في آخر الزمان، فالشيعة يقولون بأنه مولود وغائب ابوه الحسن العسكري الامام الحادي عشر عند الاثنا عشرية والمدفون هو وزوجته " نرجس " ام الامام الغائب في سامراء بالعراق (المرقد الذي يتعرض اليوم لتهديد الوهابيين بالهدم!)، اما السنة فيقولون انه سيولد في آخر الزمان وبالتالي لن يكون معروفاً قبل ظهوره واشهار دعوته ونفسه (وهنا ايضاً يشتركون في مبدأ غيبته او عدم معرفته) كما ان اهل السنة يقولون انه من ولد الحسن المجتبى﵇ والشيعة يقولون انه من ولد الحسين الشهيد﵇ والاثنان ابناء علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه.

كل ذلك لا يبدو مهماً مقارنة بما يتخذوه المسلمون باختلاف اتجاهاتهم من موقف في مرحلة قبل ظهوره، فقاطبة المسلمين ليس لهم موقف ازاء المهدي﵇ والمجتمع يعيش وفق مساره الطبيعي، فيظهر المهدي ليشكل حدثاً منفرداً ومستقلاً بذاته منفصلا عن المجرى العام للتاريخ وبمنأى عن الوجود الاسلامي القائم على مستوى الفرد او الجماعة، فيغير مسار المجتمع الذي ساد فيه الظلم وطغى عليه الجور، اي ان الفكرة تقوم على القطيعة التامة بين الوضعين القائم والمنشود، هنا يشتركون مع بعض الاتجاهات الشيعية كالحجتية!

اما الشيعة فينظرون الى المسألة المهدوية، كفكرة مؤثرة في المجتمع وفي صناعة التاريخ سواء لمرحلة ما بعد الظهور أو ما قبله فكرة ممتدة غير مقطوعة عن مسار تاريخ الامة.. صحيح ان الامام يظهر في آخر الزمان، لكن السؤال الشيعي الاساس هو لماذا غاب الامام عن اعين الناس؟ وما هو موقف الأمة في زمن الغيبة؟

وهنا يجد اتباع مدرسة اهل البيت﵈ انفسهم بين موقفين رئيسيين، هما: الانتظار السلبي والانتظار الايجابي.

■ الانتظار السلبي:

وهو منطق المدرسة التقليدية التي تدعو الى عزلة اهل الدين والايمان وترك المجتمع الذي تتصاعد فيه المعاصي بأضطراد ويغلب عليه الظلم والجور، ليتحقق الحديث الشريف بانه يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلما وجورا!

ويدعمون موقفهم هذا بجملة روايات في مقدمتها ان كل راية ترفع قبل المهدي﵇ هي راية باطل.. في حين ان هذا المنطق الغنوصي الانهزامي يتعارض مع ابسط تعاليم القرآن الكريم وسيرة النبي الكريم وائمة اهل البيت﵈.

■ الانتظار الايجابي:

وهو ان يقوم المؤمنون والرساليون بدورهم الذي أمرهم الله به في المجتمع من الدعوة الى الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من اجل خلق الارضية والقاعدة اللازمة للظهور، على اعتبار ان حرمان الأمة من وجود إمامها سببه الامة نفسها (على مستويي الحاكم والمحكومين)، فاذا كانت الارضية مهيأة على صعيد الأمة حينها سيتحقق الظهور، وهذا الاتجاه الأخير يتناسب ويتفق مع منطق الرسالة والشريعة واحكامها ومنهجية القرآن الكريم التي تدعو المؤمن الى الحركية وعدم السكون والانعزال تحت مبررات وحجج واهية وتجنب المواجهة مع الطاغوت والانحراف..

إن المهدوية هي الجناح الذي تحلق به الأمة نحو سموها، وهو الأمل الذي ينتشل الأمة من بعض واقعها وضياعها، فلا حياة بلا أمل ولا قيمة لأمة تبقى بين الحفر متخلفة عن ركب الانسانية، تعيش في ظلمة الخنوع بانتظار من يخلصها دون ان تحرك ساكناً وتتقدم خطوة باتجاه نجاتها وخلاصها..

اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واجعلنا من انصار مهدي آل بيت نبيك والذابين عنه والمستشهدين بين يديه.

المصدر: قناة العالم

■ مصطلح الأسبوع

الدلالة الأصولية لعبارة «وفيه إشكال» في الفقه الحوزوي

■ الشيخ حسين التميمي. العتبة العباسية المقدّسة

■ يُعدّ قول المرجع الديني «وفيه إشكال» من المصطلحات المنهجية الدقيقة في الخطاب الفقهي الحوزوي، ولا يمكن فهمه فهماً صحيحاً إلا ضمن سياقه الأصولي والفقهي، وبالالتفات إلى طبيعة الاحتياط العلمي الذي يحكم عمل المجتهد. فهذه العبارة لا تُستعمل جزافاً، ولا تُراد بها الإدانة القطعية للحكم أو الرأي، بل هي تعبير علمي عن وجود مانع استدلالي أو خلل في تمامية الدليل يمنع المجتهد من الجزم بالحكم الشرعي على نحو الفتوى الصريحة. وغالباً ما ينشأ هذا الإشكال من معارضة دليل معتبر بدليل أقوى، أو من ضعف في سند الرواية، أو من إجمال في الدلالة، أو من تعارض مع قاعدة أصولية مستقرة كأصالة البراءة أو الاستصحاب أو الاحتياط، بحسب مورد البحث.

ويختلف قول المرجع «وفيه إشكال» عن قوله «لا يخلو من إشكال»، إذ إن الأول أقرب إلى عدم الاطمئنان بالحكم، بينما الثاني قد يفيد وجود احتمال معتبر لكنه غير راجح، مما يعكس درجات متفاوتة من التوقف العلمي. كما أن هذا التعبير لا يعني بالضرورة بطلان العمل بالمسألة، بل قد يفتح باب الاحتياط الوجوبي أو الاستحبابي، أو يجيز للمكلّف الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة ضوابط العدول في التقليد. ومن هنا تظهر أهمية فهم هذا المصطلح فهماً دقيقاً، لأن التعامل معه على أنه رفض قاطع أو تهاون في الحكم الشرعي يكشف عن قصور في إدراك المنهج الاجتهادي.

وإن استعمال المرجع لعبارة «وفيه إشكال» يجسّد أمانته العلمية وتواضعه أمام النص الشرعي، ويعكس حرصه على عدم تحميل الشريعة ما لا دليل عليه. وهو شاهد على أن الفقه الإمامي ليس فقهاً انطباعياً أو خطابياً وعظياً، بل هو علم دقيق تحكمه قواعد الاستدلال والبرهان، ويقوم على التمييز بين مقام الفتوى ومقام الاحتمال العلمي، ومن هنا فإن هذه العبارة تمثل قيمة منهجية عالية، تؤكد أن التوقف أحياناً هو عين الفقه، وأن الصمت العلمي عند عدم تمامية الدليل أصدق من الجزم غير المؤسس.

قَبَسٌ مِن نور

يا أيها الذين آمنوا آمنوا

قلق الإيمان لا طمأنينته

■ الأستاذ: أحمد باقر الطويل

■ قد يبدو غريبًا أن يخاطب الله المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾.

فكيف يُؤمر من آمن أن يؤمن من جديد؟

وهل الإيمان ناقص بعد تحقّقه؟

أم أن القرآن يريد منذ البداية أن يزعزع الاطمئنان السهل إلى الإيمان؟

هذه الآية ليست تكرارًا لغويًا، ولا خطابًا تعبديًا عامًا، بل واحدة من أدقّ الآيات في رسم فلسفة الإيمان. فهي لا تُخاطب الخارج، بل تُربك الداخل. لا تنفي الإيمان، لكنها لا تُصادق عليه كاملًا. كأنّها تقول: ما تملكه الآن لا يكفي، وما تظن أنك وصلت إليه ليس النهاية. هنا يتحوّل الإيمان من حالة امتلاك إلى مسؤولية مستمرة، ومن فكرة تُصدَّق إلى موقف يُمتحن.

حين يقول القرآن: يا أيها الذين آمنوا فهو يصف حالة راهنة، لا يمنح شهادة نهائية. أمّا قوله: آمِنوا فهو نقل من الوصف إلى التكليف. الإيمان في المنظور القرآني ليس نقطة وصول، بل علاقة حيّة قابلة للنمو والتآكل. ولهذا يُؤمر به من جديد؛ لأن أخطر ما يهدّد الإيمان ليس الإنكار، بل الجمود.

ولماذا لم يقل: يا أيها الذين أسلموا؟

لأن الإسلام في القرآن هو الانقياد الظاهري، أمّا الإيمان فهو الدخول الوجودي في منظومة الحق. قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

أما الآية ١٣٦ من سورة النساء لا تخاطب الحدّ الأدنى، بل تخاطب من تجاوز الشكل إلى المضمون، وتطالبه بأكثر. فالإيمان الذي لا يتجدّد، يعود عمليًا إلى إسلام شكلي مهما ادّعى عمقه.

وفي قراءة أهل البيت﵈، يتّضح المعنى أكثر. يقول الإمام الصادق﵇: "إن الإيمان عشر درجات، بمنزلة السُلّم، يُصعد منه مرقاة بعد مرقاة".

فالأمر بالإيمان هو أمر بالصعود، لا بتكرار الوقوف. ويقول أمير المؤمنين﵇: "الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان".

إيمان بلا كلفة، بلا أثر، بلا موقف... هو إيمان ناقص قابل للسقوط.

فلسفيًا، كل حقيقة لا تتحرّك تموت. الإيمان إن لم يكن فعلًا مستمرًا، يتحوّل إلى فكرة ساكنة لا تصمد أمام الواقع. الإيمان الحقيقي ليس ما نعتقده حين نكون آمنين، بل ما نثبته حين نُهدَّد، ليس ما نقوله في الراحة، بل ما نختاره حين ندفع الثمن.

وحين تربط الآية الإيمان بالله، والرسول، والكتاب، فهي لا تكرّر المرجعيات، بل تثبّتها؛ لأن الانحراف غالبًا يبدأ بالتأويل لا بالجحود. قد يبقى اسم الإيمان، بينما تتغيّر بوصلته.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ ليست آية تطمين، بل آية قلقٍ بنّاء.

لا تسألنا: هل دخلتم الإيمان؟

بل: هل ما زلتم أهلًا له؟

اللهم لا تجعل إيماننا عادةً بلا وعي، ولا يقينًا بلا موقف، واجعلنا ممن يحملون الإيمان مسؤوليةً لا ادّعاء، وسيرًا إليك لا توقّف فيه.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٣٦
الإثنين ٢٩ رجب ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٩٨ ٤٤٥٣٣٧٢٥ +

شعر وقصيدة

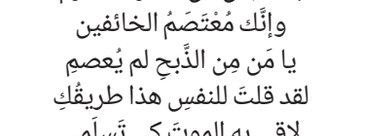

■ عبدالرزاق عبدالواحد

في مدح سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

قَدمتُ .. وعَفْوَكَ عن مَقدَمي
حسيراً ، أسيراً ، كسيراً ، ظَمي
قدِمتُ لأُحرِمَ فى رَحْبَتيْك
سلامٌ لِمَثواك من مَحرَم
فَمُذْ كنتُ طفلاً رأيتُ الحسين
مَناراً إلى ضوئهِ أنتَمي
ومُذْ كنتُ طفلاً وَجَدتُ الحسين
مَلاذاً بأسوارِهِ أحتَمي
وَمُذْ كنتُ طفلاً عرفتُ الحسين
رِضاعاً.. وللآن لم أفطَمِ
سلامٌ عليك فأنتَ السَّلام
وإنْ كنتَ مُخْتَضِباً بالدَّمِ
وأنتَ الدَّليلُ إلى الكبرياء
بما ديس من صدرك الأكرم
وإنَّك مُعْتَصَمُ الخائفين
يا مَن مِن الذَّبحِ لم يُعصمِ
لقد قلتَ للنفسِ هذا طريقُكِ
لاقِي بِهِ الموتَ كي تَسلَمي
وخُضْتَ وقد ضُفِرَ الموتُ ضَفراً
فَما فيهِ للرّوحِ مِن مَخْرَمِ
وَما دارَ حَولَكَ بَل أنتَ دُرتَ
على الموتِ في زَرَدٍ مُحكَمِ
من الرَّفْضِ والكبرياءِ العظيمة
حتى بَصُرتَ ، وحتى عَمِي
فَمَسَّكَ من دونِ قَصدٍ فَمات
وأبقاكَ نجماً من الأنْجُمِ

نصيحة نفسية

■ من لا يدفع ثمن التغيير اليوم، سيدفع غدًا ثمن البقاء في مكانه.
التغيير قد يُتعبك، يخيفك، ويُخرجك من منطقة راحتك، لكنه الطريق الوحيد للنمو.
أما الجمود، فمريح ظاهريًا... ومُكلف داخليًا: ملل، تكرار، وإحساس دائم بأنك تستحق أكثر.
لا تنتظر أن تتبدّل الظروف، ابدأ أنت، ولو بخطوة صغيرة.
فالخطوة التي تتجاهلها اليوم قد تكون الفارق الذي تبحث عنه غدًا.
اختر التغيير... واختر نفسك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446@gmail.com

■ مقالة

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ ١- الإمام المهديّ عليه السلام قوّة تنفيذية

"عندما نتحدّث نحن عن الإمام المهديّ وهو القوة التنفيذية في الإسلام فإنّنا نقصد أنّه سيملأ الأرض بالعدل ولديهم هم نفس المعنى "يملأ الأرض قسطاً وعدلًا بعد أن ملئت ظلماً وجوراً". ونحن نقول إنّ الأنبياء لم يوفّقوا في الوصول إلى أهدافهم بشكل كامل وسيرسل الله سبحانه وتعالى في أخر الزّمان من يتابع طريق الأنبياء ويحقّق أهدافهم المنشودة بشكل كامل. ولكنّ هؤلاء النّاس ولا أدري إن كانوا متعمدين أم غافلين راحوا يؤولون كلامنا ومعتقداتنا وقالوا بأنّ فلاناً يزعم بأنّ الإمام المهديّ سيتمّم الشريعة.

إنّ هذا الأمر يبعث على الأسف الشديد وهو مخالف لما نعتقده فنحن نعتبر الإمام المهديّ عليه السلام خادماً للإسلام وتابعاً لرسول الإسلام وهو في نفس الوقت نور عين رسول الله وسيجري كلّ ما أمر به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

■ ٢- الإمام المهديّ عليه السلام يقلع حبّ الدّنيا من القلوب

"إن الرواية التي تقول: "حبُّ الدُّنيا رأس كلّ خطيئة" حقيقة واقعة. وإنّ أساس وجذور حبّ الدنيا هي حبّ النفس وهو بدوره حبّ الدنيا. فإنّ جميع الفساد الذي ظهر في البشرية منذ قيام البشرية يعود إلى حبّ النفس، ومنه ينشأ حبّ الجاه والمنصب والموقع وحبّ المال وحبّ جميع الدوافع الشهوانية. لذلك كان أساس مهمّة الأنبياء هو قمع وضبط حبّ النفس قدر الإمكان، لكنّ الأنبياء لم ينجحوا بالشكل الذي أرادوا، ولم يستطيعوا أن يحقّقوا هدفهم كما أرادوا ذلك، وسيبقى حبّ النفس لدى الكثير من النّاس حتّى في حكومة العدل التي يقيمها الإمام صاحب الزّمان. وهذا الحبّ للنفس الوارد في الروايات هو الذي يقوم بتكفير الإمام المهديّ عليه السلام. وفي الحقيقة إنّ أساس جميع الخطايا هو هذه الأنانيات الموجودة في البشر، وهذه الحروب وهذه المفاسد والمظالم وأعمال الجور. وكان سعي الأنبياء لإقامة حكومة عادلة في الدنيا من أجل إن تكون هذه الحكومة ذات دوافع إلهية وأخلاقية وتقوم على أساس القيم الإنسانية العليا، فإذا قامت مثل هذه الحكومة فإنّها تستطيع احتواء المجتمع وإجراء الإصلاح إلى حدّ بعيد. أمّا إذا أصبحت الحكومات بأيدي الجبارين والمنحرفين وبأيدي أشخاص يرون القيم في آمالهم النفسانية، ويعتبرون إنها هي التسلط والشهوات ذاتها، فإنّ البشرية تسير بوجود مثل هذه الحكومات نحو الانحطاط، وإذا تحقّقت آمال الأنبياء في دولة ما - وإن لم يتحقق إلا بعض هذه الآمال - فإنّ هذه الدولة تسير نحو الصلاح".

■ ٣-الدّور التبليغي والوحدوي للإمام المهديّ عليه السلام

"ما هو الحلُّ للخروج ممّا نحن فيه؟ وماذا يترتّب على مسلمي العالم من واجبات وتكاليف لتحطيم هذه الأصنام؟ إنّ السبيل الوحيد لخلاص كلّ مسلمي العالم بل كلّ المستضعفين والمستعبدين ممّا هم فيه من الذلّ والضعف، يتمثّل في الوحدة التي أكّد عليها القرآن الكريم كثيراً، والتي تحتاج في تحقّقها إلى الدعوة والتبليغ الواسع والمكثّف. ومركز الدعوة والتبليغ لها هو مكّة المكرّمة، عند اجتماع المسلمين لأداء فريضة الحجّ، هذه الحركة التي انطلق بها إبراهيم خليل الله، ومحمد حبيب الله وسيواصلها في آخر الزّمان المهديّ المنتظر- أرواحنا لمقدمه الفداء -. فقد خاطب جلّ وعلا خليله إبراهيم أن ادعُ النّاس من مختلف الأقطار والأمصار أن يأتوا إلى الحجّ، (ليشهدوا منافع لهم) منافع على مختلف الأصعدة، منافع سياسية ومنافع اجتماعية ومنافع اقتصادية وحتّى ثقافية وفكرية، وليستلهموا منك أعظم دروس التضحية في سبيل الله، حيث هممت بتقديم ثمرة فؤادك ابنك إسماعيل قرباناً امتثالًا للأمر الإلهيّ.

وليتعلموا منك معنى التوحيد الخالص، وكيف تُحطّم أصنامُ الشرك وترمى بعيداً، شمساً كانت أم قمراً وهياكل كانت أم إنساناً أم حيواناً، وليتعلموا معنى التوجُّه الخالص إلى الله حيث قلت: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فعلينا جميعاً أن نقتدي بأبي التوحيد وبأبي الأنبياء الكرام".

■ ٤-الإمام المهديّ عليه السلام يشفي أمراض البشرية

"في الحقيقة إنّ العالم اليوم يعاني من مرض مزمن لا يمكن علاجه بهذه الأمور. العالم مريض. الكثير من الرؤساء سمّموا الشعوب، سمّموا أفكار شعوبهم وأمرضوهم. لقد أذلّوا هذه الشعوب وأهانوها. جعلوها تعاني من الضغوط الاقتصادية، وعرّضوها للفقر والحرمان وصادر أتعابها الآخرون. وإنّنا في انتظار من يأتي لإصلاح هذه الأوضاع، وإنّي آمل ظهور حضرة بقية الله في القريب - إن شاء الله -، كي يتسنّى لهذا الطبيب الحقيقيّ للبشرية معالجة هؤلاء وإصلاحهم بروحه العيسوية. وفقّكم الله تعالى جميعاً لخدمة هذا الشعب، وخدمة الإسلام والمستضعفين في العالم".

■ ٥- الإمام المهديّ عليه السلام قدوة لنا

"ينهض الإمام صاحب الزّمان عليه السلام وأرواحنا فداه من أجل مقارعة حكومة الجور، وسيادة المعروف وإزالة المنكر.. إنّ جميع الأنبياء الذين نهضوا في هذا العالم الماديّ إذ لا يعلم أسرارهم الغيبية إلّا الله تصدّوا للطاغوت منذ البداية. وقد شكّل ذلك طليعة أهدافهم. ويجب أن يكون ذلك قدوة للمسلمين الذين هم مسلمون حقاً ومتمسّكون بنبيّ الإسلام الأول وحتّى الخاتم الثورة المسلحة وغير المسلحة كانت في الحقيقة من أجل مقارعة الظالمين والتصدّي للجبروت والجور ومناصرة المحرومين".

■ ٦- أنّه يصنع النصر

"آمل أنْ نكون جميعاً من هيئة القائم، وأن نعمل كلّنا بما رسم لنا الإسلام والقرآن من وظائف تحت لواء حضرة صاحب الزّمان عليه السلام ونعطي المضامين صوراً حقيقية ونعطي الألفاظ مضامين حقيقية.

ولعلّ هذا الوصف الذي ذُكِرَ لحضرة الصاحب عليه السلام بعد هذه الآية الشريفة ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾.

لعلها جاءت لهذا المعنى وهو أنه يجب القيام علينا كافة قياماً واحداً، فأعلى قيام ما كان قيام رجل واحد، وكل قيام يجب أن يلحق به، فيكون لله.

فالله - تبارك وتعالى - يأمر نبيّه الأكرم أن يعظ أمّته موعظة واحدة هي أن قوموا لله ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾.

إنّ صاحب الزّمان ينهض لله سبحانه. وهذا الإخلاص الذي لديه لله تعالى لا يوجد عند الآخرين. وعلى شيعة الإمام أن يقتدوا به في أن يقوموا لله. فإنّ العمل إذا كان لله لا يبور والنهضة إذا كانت لله لا تحور.

فما كان لله إذا مرّ بواره في الخيال، فإنه لا يبور في الواقع.

فأمير المؤمنين عليه السلام حارب معاوية وهُزِم، لكن تلك لم تكن هزيمة.

كانت هزيمة صورية لا حقيقية، لأنّ حَرْبه كانت قياماً لله، والقيام لله لا هزيمة له فهو غالب حتى اليوم وإلى أبد الآبدين".

■ ٧-الإمام المهديّ عليه السلام يراقب أعمال أمّته

"نفخر أنّ كتاب نهج البلاغة الذي هو أعظم دستور بعد القرآن، للحياة المادية والمعنوية وأسمى كتاب لتحرير البشر والممثّل بتعاليمه المعنوية والحكمية أرقى نهج للنجاة هو من إمامنا المعصوم، ونفخر أنّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام بدءً بعليّ بن آبي طالب وانتهاءً بمنقذ البشرية، حضرة المهديّ صاحب الزّمان الحيّ الناظر على الأمور بقدرة الله القادر عليهم السلام هم أئمتنا".

■ ٨- إحداث التحوّل العظيم في البشرية

"منذ الثاني والعشرين من بهمن ١٣٥٧هـ ش، وحتّى يومنا هذا حيث نحتفل في ١٥ خرداد ١٣٦٢هـ ش، ما هي إلّا ساعات معدودة في حساب الزمن. إلّا أن تحولًا عظيماً قد تحقّق بمشيئة الله القادر ما كان له أن يتحقّق في مئات السنين، مبشراً بتحقّق وعد الله الذي بشّر به القرآن الكريم. ومن الممكن أن يتحقّق مثل هذا التحوّل في شرق الأرض ومن ثم غربها وبقية أقطار الأرض. (وليس من الله بمستنكر) حيث يحتوي الدهر في ساعة ويفوّض الأرض إلى المستضعفين وارثي الأرض، يضيء الآفاق بالمظهر الإلهيّ لوليّ الله الأعظم صاحب العصر- أرواحنا له الفداء -، ويجعل راية التوحيد والعدالة الإلهية ترفرف في العالم فوق البيت الأبيض والأحمر لمراكز الظلم والإلحاد والشرك. وما ذلك على الله بعزيز".

■ ٩- رسم الوجهة التوحيدية للحجّ

"خاطب الله نبيه إبراهيم حيث قال: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾. وقال أيضاً: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾. وهذا التطهير يشمل جميع أنواع الرجس، وأكبرها الشرك الذي ورد في صدر هذه الآية الكريمة. ونقرأ في سورة التوبة قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾. والمهديّ المنتظر وعلى لسان جميع الأديان، وباتّفاق جميع المسلمين سينادي من الكعبة، ويدعو البشرية جمعاء إلى التوحيد، فجميع نداءات التوحيد علت من الكعبة ومن مكة، وعلينا نحن بدورنا أن نتابع المسيرة ونرفع نداءات كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة من هذا المكان المقدّس، وأن نحطّم أصنام زماننا بحضورنا الفاعل والنشيط في مكّة المكرّمة من خلال عقد الاجتماعات، والنداءات، ومسيرات البراءة من المشركين والمستكبرين في هذا العالم، وفضح جرائمهم وإدانتها، وأن نطرد الشياطين ونرميها بالجمار في (العقبة الكبرى)، وعلى رأسها الشيطان الأكبر أمريكا، لنؤدّي بذلك حجّ خليل الله، وحجّ حبيب الله، وحجّ وليّ الله المهديّ المنتظر، وإلا انطبق علينا القول (ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج).

المصدر: من كتاب أمل الإنسان، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

■ اقتباسات

مخاطر منيت بها الأسرة المعاصرة

■ من مظاهر ما منيت به الأسرة من الانحلال - في هذه العصور - انفصال الأبناء عن آبائهم انفصالا متميزا في الرأي والعقيدة والاتجاه، فقد عملت التربية الحديثة بما تملك من طاقات مادية وحضارية على الزهد والتشكيك بقيم الآباء وعاداتهم وأفكارهم، وأصبح الأبناء ناقمين على مثل آبائهم وقيمهم، ونتج من ذلك نضال فكري وثوري على المثل القديمة، والنبذ لكل ما يعتنقه الآباء من القيم والتقاليد الاجتماعية، كما نتج صراع آخر عنيف وحادّ فيما بينهم، فالآباء دوماً يشكون ما يعانونه من عقوق أبنائهم، وسوء آدابهم، ويحكون صورا متنوعة من جفائهم، وعدم حشمتهم، ومقابلتهم بالقسوة والحرمان، يقول المربي (جون ديوي): «ومن العبث أن نندب ذهاب تلك الأيام القديمة السعيدة على مناقب أولادنا، والحشمة، والاحترام والطاعة الخلقية إذ النوح لا يعيد الذاهب، وبكاء ما فات يزيد الحسرات، فإن التغييرات الحادثة نتائج نواميس طبيعية، ولا يقابلها إلا تغيير كاف في التهذيب...».

وهو رأي وثيق للغاية فان التغييرات الحادثة في نظام الأسرة وغيرها من الأنظمة التربوية والاجتماعية قد أوجبت تمرد الأبناء، وخروجهم من حدود الطاعة وهيهات أن تعود إلى الطبيعة الأولى من دون أن يكون هناك تهذيب للطباع، وتهذيب للغرائز، وغرس للنزعات الخيرة في أعماق النفوس. ومنيت كثير من الأسر الحديثة بألوان فظيعة من التحلل والانحراف. فقد أسرفت في التفنن بأنواع الملذات والمحرمات مما أدى إلى انهيار الأخلاق، وانحطاط السلوك. ومن الطبيعي أن الانسياق وراء اللهو يخلق جيلاً غير متماسك لا يعنى بالقيم الإنسانية ولا بالمثل الاجتماعية، فالطفل الذي يشاهد أبويه، وهما عاكفان على إدمان الخمر، وتبادل الرذائل فإنه حتماً يتأثر بذلك في سلوكه وتوجيهه، يقول بعض الباحثين في الشؤون التربوية : « قد أصبحت الأسرة جواً مخزياً للتربية بصورة عامة لأنّ الآباء والأمهات في العصر الحديث قد تجاوزوا الحد المقرّر في السذاجة أو العصبية أو الضعف أو الشدة، وربما يعلّم أكثرهم بعض العيوب لأطفالهم. أكثر الأطفال الذين يجدون صوراً مختلفة عن سوء الأخلاق والفساد، والمشاكسة والسكر في البيت والأسرة، والكثيرون منهم إن لم يجدوا مثل هذه القضايا في البيت فلا بد وأنهم تعلّموها من أصدقائهم.

فيمكن القول بلا مبالغة إن كثيراً من الآباء والأمهات في العصر الحديث يجهلون تربية أطفالهم مهما كانت الطبقة التي ينحدرون منها، والمدارس أيضاً لا تستطيع أن تؤدي واجبها لأن الأساتذة لا يختلف سلوكهم عن سلوك الأبوين كثيراً...».

إن انحراف الناشئة وفساد سلوكها يستند - على الأكثر - إلى ميوعة الأسرة وتحللها، ولا نعدو الصواب إذا قلنا إن كفة إصلاح الأسرة يفوق سائر العوامل التربوية الأخرى فهي المدرسة الأولى التي تؤثر أثراً مباشراً على السلوك والتوجيه.

المصدر: النظام التربوي في الإسلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله